فان التوبيخ من الغير في حكمه ولذا اطلق الان على الزمان القريب من الحال وفي بعض نسخ
شرح اللب للسيد والفظ قد تقرب الماضي من الزمان فيكون المقاربة بمنزلة المقارنة والكلام
بعد لا يخلو عن شوب لان القران المعتبر في الحال حقيقة المقارنة لا ما هو في حكمه ولذا قال
الفاضل المحشي اذا قلت جاء زيد ركب كان المفهوم منه كون الركوب ماضيا بالنسبة الى
المجيء متقدما عليه فلا يحصل مقارنة الحال لعاملها واذا دخلت عليه قد قربه من المجيء و
فيفهم المقارنة بينهما وكان ابتداء الركوب كان متقدما على المجيء لكن قارنه كيف ولو كفى
المقارنة في الحال لم يحتج في مثل قولك جاء زيد ركب الى قد اصلا لان المفهوم منه على
تقدير التسليم ح كون الركوب ماضيا بالنسبة الى المجيء متقدما عليه لا كونه بعيدا منه فليفهم
المقارنة من جعله قيدا للعامل وفي جاء في ذلك يعني وجود قد وعدمها كما ذهب اليه
الكوفيون تبع الاستعمال ولو ببعد فعل ماض مثبت وقع حالا بدون قد لامكن
ابتداء المناسبة بان المقارنة في جاء زيد قد ركب يفهم من قد وجعل الحال قيدا للعامل
وفي جاء زيد ركب من الحال لا غير فوقوعه قوة الدلالة عليها لكن وقوعه بدون قد
كثيرة الكلام فاي حاجة الى التقدير تكلفا قوله قول ابي العلاء الصدقة في مرثية البيت
من قصيدة يوم تحيى فيها بغداد ومطلعها ينبي من الغربان ليس بذي شرح يخبر حالان
الشعوب الى الصدع اراد بالشيخ المخبر الغربان جمع غراب والشرح الطائفة المستقيم و
التحبير الاخبار والشعب جمع شعب بفتح الشين وهو الجمع والصدع الشق والمراد التفريق
وهذا مبني على عادة العرب من التطير بالغراب وفي المثل اشأم من غراب البين الا انه
في مرثية اي الصدق هذا البيت حال كون في شكل بما الفريد لا سنياء حذف الواو على ما
انه خبره غير مقترن بالتصديق ويمكن ان يجعل الصدقة استفهام انكار على حذف
الهمزة والاخفش يقيسه في الاختيار عند امن اللبس والاول اظهر والمراد بالبان
الشيخ ما اشير اليه في قوله كما في تتبع آل فرعون وملائه والبهائم والبد والقحطا

والطوفان

والطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم وللمطمسة وهي انقلاب اموالهم الى
الحجارة بدعاء موسى عليه السلام ربنا اطمس على اموالهم والجدب في بواديهم واما الانبتان والاوثان
وهما العلق والنقصان في مزارعهم قال ولم يبعث بها موسى عليه السلام الى فرعون والنقائية
من قبيل الجدب في المزارع وبهذا اندفع اعتراض الكشاف على الآية السابقة بان الآيات احدى
عشر فيحصل به الدلالة عليها فيه نظر لانه قد سبق ان المعتبر الدلالة المطابقية ولهذا قيل
المنفي من المضارع لا يدل على الحصول وتحققها فيما نحن فيه قوله او استمرار النفي اصعب
بيان سر انتفاء العكس اعني قصد الاستغراق في الاثبات والاكتفاء في النفي بالانتفاء في الجملة
قوله وكان نفي النفي اثباتا مثل ما زال وانفك ونحو ذلك لانفك وان الافعال الدالة
على الاثبات مثل وجد وتحقق ولهذا كان ما زال ونحوه اثباتا واي الاثبات في الجملة والمتبادر
من كلام الفاضل المحشي ان كون زال بمنزلة الاثبات يعد ورود النفي عليه على انه قد توهم
على الكونه الذي ذكره ذلك الفاضل بانه لا يتاتى على عمومه واطلاقه لانه ادخل في جواب
ما زال زيد غنيا لاراد اعلى من يدعي دوام النفي على الاثبات قوله قد عرفت ما فيه
من ان المطلوب في الحال مقارنة حصول مضمونها لحصول مضمون العامل ولو كان في الاستقبال
لا بزمان التكلم واللازم من الاستمرار المذكور هو المقارنة بزمان التكلم فاين هذا من ذاك
قوله فيمن رفع عوده وقرأ على الابتداء الرفع رواية سيبويه وقد نص عليه الشيخ عبد القاهر
ايضا فاعتراض الفاضل الترمذي على المصنف بان رواية الرفع ليست بثبت وانه مخالف
للنحول بمعزل عن القبول وفي شرح المفتاح وقد يروى عوده على بدئه بنصب الاسم الذي
هو صدر الجملة اي لقيته مشافها من اول الامر على انه حال وهو في التحقيق من نصب المبتدأ للقطع
بان الحال هي الجملة ويجوز ان يكون نصب عوده على الظرفية اي رجع في عوده على بدئه اي ذهب
في طريقه الذي جاء منه وان يكون على المفعولية فان رجع قد يجيء متعديا كما في قوله تعالى فان رجعك
الله الى طائفة منهم وذكر ابن الانباري في الاسرار ان عوده من المصادر التي اقيمت مقام

Copyright © King Saud University